انعكاس زمان الحرب ومكانها بين الرواية العربية والتركية

هبه محمد ممدوح علي ياسين (*)

مقدمة

الخطاب الروائي هو الطريقة التى تقدم بها المادة الحكائية في الرواية، قد تكون المادة الحكائية واحدة، لكن ما يتغير هو الخطاب في محاولته كتابتها ونظمها.(١)

أما المكان فهو المكمل البعدي للشخصيات والأحداث في الاعمال الإبداعية السردية وله الدور الرئيسي في أحداث الرواية او القصة ولا تتشكل الأحداث والأفعال المؤثرة إلا داخل إطار المكان(٢) فهو العنصر الأساسي الذي تجرى فيه احداث الرواية وتتحرك من خلاله الشخصيات، ، فهو يؤدى دور كبير في احتضان أحداث الرواية وزمنها وشخوصها ويلعب باشتراكه مع العناصر الروائية الاخرى دور أساسي في البناء والتشكيل السردي.(٣)

جميع البيئات والأماكن التي تعمل فيها شخصيات الرواية كبشر طوال الرواية تسمى "الفضاء" في الرواية. "مثل العناصر الروائية الأخرى، فإن "الفضاء" في الرواية هو أيضًا خيالي.".(٤)

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [أثر الحرب العالمية الثانية في الحكي الروائي التركي والعربي دراسة مقارنة]، وتحت إشراف: أ. د. حازم سعيد منتصر – كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر & د. أحمد رياض عز العرب – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

١ - سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي،المركز الثقافي العربي،ط٣، بيروت،١٩٩٧م، ص١٧،٧.

٢ - حسن يوسف، جماليات المكان "المقهى عند نجيب محفوظ نموذجاً"بورصة للكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى،٢٠١٤م،

٣ - محمود نجم ناصر، دلالات المكان في روايات هيثم بهنام بردى،مطبعة الدباغ ،اربيل، العراق، الطبعة الاولى،٢٠١٦م،ص١١.

4 - Basri Yılmaz: Elif Şafak romanında mekân unsurunun Zaman, Kişi ve Olay Bağlamında İncelenmesi, Yüksek Lisans Tezi, Osman Gazi Üniversitesi, Eskişehir,Nisan 2007, s24

أما الزمن الروائي فهو صيرورة الأحداث الروائية المتتابعة وفق منظومة لغوية معينة، تعتمد على الترتيب والتتابع والتواتر والدلالة الزمنية بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيشي وفق الواقعى او السيكولوجى او الفلسفي.[٥]

والزمن يندرج ضمن العناصر الأشد أهمية والتي يتكون منها الخطاب السردي، ذلك أنه لا يمكن تصور سرد أو وجود حكاية ولا أحداث أو شخصيات خارج الزمن أو بمعزل عنه، فهو المحور الذي ترتكز عليه العناصر السردية الأخرى، وهو عنصر من العناصر الأساسية في الرواية وعلاقة الزمن بسائر العناصر السردية الأخرى من مكان وحدث و شخصيات هي علاقة جوهرية.[٦]

ينقسم الزمن: زمن كتابة، وزمن الحدث، وزمن الحكي، وزمن القراءة. فزمن الكتابة الخارجي هو الفترة التى كُتبت فيها الرواية وزمن الحدث الداخلي هو الزمن الذي وقع فيه الحدث الإسمي، وزمن الحكي الداخلي هو الوقت الذي استغرقه الراوي، وهو كائن إسمي، في تعلمه وإخباره، وزمن الكتابة هو الفترة الزمنية التي كتبه فيها المؤلف. وزمن القراءة الخارجي هي الفترة الزمنية التى استغرقها القارئ في قراءة الرواي.[٧]

والزمن الداخلي هو الفترة التاريخية التى تجرى فيها أحداث الرواية مدة الرواية، ترتيب الأحداث، وضع الرواي بالنسبة لوقوع الأحداث، تزامن الأحداث، تتابع الفصول.[٨]

أما الزمن الخارجى فهو زمن الكاتب أى المرحلة الثقافية أو الأنظمة التمثيلية التى ينتمى إليها المؤلف، وزمن القارئ هو المسؤول عن التفسيرات

---

٥ - مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة "رواية تيار الوعى نموذجاً"،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٨م،ص١٠.

٦ - احسان برهان الدين ,هيرش محمد أمين، الزمن في الروايات الحائزة على الجائزة العالمية للرواية العربية ٢٠١٨-٢٠٢٠، مجلة قه لاى زانست العلمية، مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية - كوردستان- العراق ، المجلد (١) - العدد (٣) صيف٢٠٢١م،ص١٠٩٤.

7- Mehmet Bakır Engül: Romanda Zaman Kavramı; Uluslararası Sosyal Aratırmalar Dergisi, 4 Sayı: 4, Winter 2011,s4

٨ - سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، وزارة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤م،ص٣٧.

الجديدة التى تُعطى لأعمال الماضي، وأخيراً الزمن التاريخي ويزهر في علاقة التخيل بالواقع.[٩]

زمان ومكان الحرب العالمية الثانية في الرواية العربية:

السكرية:

إن الزمن الخارجي لرواية السكرية أى زمن كتابة أحداثها هو عام ١٩٥٧م، أما الزمن الداخلي للرواية فيمتد من عام ١٩٣٥م وحتى عام ١٩٤٣م، أي بعد وقوع الحرب العالمية الثانية بثمانية أعوام, وقد نوه الكاتب لزمن الرواية الداخلي للرواية عن طريق الاسترجاع الزمنى.[١٠] للأحداث بين أحمد عبد الجواد ورفاقه فيقول: **"نحن في عام ١٩٣٥م ثماني سنوات مرت على موت سعد وخمسة عشر عاماً على الثورة ولا يزال الإنجليز في كل مكان في الثكنات والبوليس والجيش وشتى الوزارات والامتيازات "**[١١]

وفضاء الانتقال العام الذي حوى كافة أحداث الرواية هو حي السكرية وبالأخص منطقة الدرب الأحمر.

أما عن علاقة المكان بالحرب فقد شهد الزقاق العديد من غارات الألمان على القاهرة، وقد تطرق الروائي نجيب محفوظ لذلك ونلمس ذلك في النموذجين التاليين من الرواية حيث باغتت كمال ورياض قلدس غارة مفاجأة على إثرها انتقل من فضاء الانتقال العام وهو الشارع إلى فضاء الانتقال الخاص وهو المخبأ فيقول: **"وما لبث أن انطلقت صفارة الأمان فند عن المخبأ تنهد عميق، وقال كمال: ليست إلا مداعبة إيطالية .وغادروا المخبأ في الظلام كالخفافيش، ولفظت الأبواب أشباحا وراء أشباح، ثم تساقط الضوء الباهت متتابعاً من النوافذ، وملأت الضجة الأركان ..."**[١٢]

٩ - حسن بحراوى، بنية الشكل الروائي، بيروت -الدار البيضاء-المركز الثقافي الغربي، ١٩٩٠م،ص١٣-١٤.

١٠ - الإسترجاع الزمنى هو ترك الروای مستوى القص ليعود إلى بعص الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها،والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب. ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية، ص٥٨.

١١ - نجيب محفوظ، السكرية، ص٥١.

١٢ - نجيب محفوظ، السكرية، ص٢٣٥.

خان الخليلي :

الزمن الخارجى للرواية عام ١٩٥٧م، أما الزمن الداخلي للرواية فهو عام ١٩٤١م، أى بعد قيام الحرب العالمية الثانية بعامين ونلمس ذلك من الموضع التالى من الرواية: **"انتصفت الساعة الثانية من مساء يوم من سبتمبر سنة ١٩٤١، موعد إنصراف الدواوين، حين تنطلق جماعات الموظفين من ابواب الوزارات كالفيضان العارم."**(١٣)

أما عن المكان فتدور أحداث الرواية في حى السكاكيني بتقنية الاسترجاع للكاتب حيث كان يقطن به هو وعائلته ثم إنتقلا ليسكنا في خان الخليلي وعلاقة المكانين بالحرب هو الغارات وشدتها التى توالت على تلك الأحياء بالقاهرة بشكل عام. أما علاقة خان الخليلي بالأخص بالحرب العالمية الثانية فقد كانت الاعتقاد الشائع بأن الألمان يحترمون الأحياء المقدسة والمقدسات الإسلامية للمسلمين بالقاهرة فلن يغيروا عليها وقد نوه الكاتب لذلك الامر في أكثر من موضع في الرواية فيقول: **"هذا حي في حمى الحسين رضوان الله عليه، وهو حي الدين والمساجد، والألمان أعقل من ان يضربوا قلب الإسلام وهم يخطبون ود المسلمين."**(١٤)

لا أحد ينام في الإسكندرية:

زمن كتابة الرواية هو عام ١٩٩٦م، أما الزمن الداخلي للرواية هو بداية إعطاء هتلر لأمر الهجوم على بولندا الشرارة الاولى لاندلاع الحرب العالمية الثانية وهو عام ١٩٣٩وقد استخدم الكاتب في ذلك الموضع القادم من الرواية تقنية إشارة زمنية لهذا التاريخ فيقول:**"الساعة الآن الثالثة بعد الظهر تماماً، وقع هتلر أمراً بالهجوم على بولندا ونفث نفثة الارتياح"**(١٥)

أما عن المكان في الرواية فهو متغير إذ دارت أحداث الرواية في أربع أماكن، كلاً منهما يحمل دلالته الخاصة المرتبطة ارتباطا مباشرا بشخوص الرواية فمستهل أحداث الرواية بدأ أول ارتباط للمكان للحرب بأسلوب مباشر وهو (مبنى

١٣ - نجيب محفوظ، خان الخليلي، ص١

١٤ - نجيب محفوظ، خان الخليلي، ص١٠.

١٥ - إبراهيم عبد المجيد، لا أحد ينام في الإسكندرية، ص١٢.

المستشارية في برلين) حيث مكتب هتلر الذي اتخذ فيه الأمر بالهجوم على بولندا، وقد قمنا بالتطرق لذلك من قبل في عدة مواضع .

ثم القرية موطن الانتقال الخاص موطن مجد الدين وزوجته وعلاقته غير مباشرة بالحرب حين لفظت مجد الدين إلى غياهب مدينة كبيرة شهد فيها الحرب وأهوالها .

ثم الإسكندرية مجرى أحداث الرواية الرئيسي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالحرب حيث شهدت المدينة كافة آثار الحرب العالمية الثانية وأخصها الغارات التى دمرت العديد من البنى التحتية، كما كانت الحرب سبباً في جعلها خلاء بسبب هجرة الناس منها جراء اتساع رقعة الحرب بالقرب منها. وهى المكان الأساسي في الرواية وهى موطن انتقال عام شهد فيها مجدالدين الحرب وآثارها وعانى فيها أشد معاناة، أما المكان الرابع فهو الصحراء حيث مدينة العلمين ورحى الحرب فيها التى شهدها مجد الدين وشهد حروبها وغاراتها.

أما المكان الأخير الذى دارت فيه نهاية أحداث الرواية فهو الصحراء وبالأخص مدينة العلمين؛ مكان له دلالته الخاصة المتعلقة بالحرب حيث انتقال مجد الدين ودميان إلى هناك للعمل كعاملين بمزلقان العلمين وسط الحرب ورحاها وهناك قدم الكاتب صورة حية ووصف دقيق لمدينة العلمين موطن الحرب ومعاركها متطرقا للخنادق وثكنات الجنود والدبابات كأماكن خلاقة لها مدلول في ذاتها مرتبط بالحرب، حيث يصور تجربة الحرب بجانب المدافع والجنود دون التطرق لتفاصيل وصفها

المصابيح الزرق

الزمن الخارجي للرواية عام ١٩٥٤م، لكن الزمن الداخلي لمسار السرد الروائي هو بداية اندلاع الحرب العالمية الثانية وقد نوه الكاتب لذلك باستخدام تقنية الإستباق الإعلاني[١٦] تمهيداً للأحداث التى ستؤل فيما بعد مرتبطة بالحرب فيقول

١٦- الإستباق نوعان إستباق تهميدى وهو توطئة لأحداث يجرى الإعداد لسردها من طرف الروای ، فتكون غايتها في هذه الحالة هى حمل القارئ على توقع حادث ما، او التكهن بمستقبل إحدى مصائر الشخصيات، وإستباق بوصفه إعلاناً عما ستؤال إليه مصائر الشخصيات مثل الإشارة لإحتمال موت أو مرض أو زواج بعض الشخصوص.
- حسن بحراوى، بنية الشكل الروائي، ص١٣٢.

من ثنايا روايته: **"لم يكن فارس في بدء الحرب العالمية الثانية شيئا يذكر كان صبياً يافعاً في السادسة عشر من العمر"**[١٧]

والمكان في الرواية يدور في مدينة اللاذقية الساحلية بسوريا، وعلاقته بالحرب علاقة مباشرة حيث تحول المدينة من الضاحكة كما وصفها الكاتب إلى مدينة مليئة بالحزن والوجوم بسبب الظلام الذي قبعت فيه بسبب الحرب فيقول: **" كانت المدينة الضاحكة قد اعتراها الوجوم ، ففى كل مكان يتحدثون عن الحرب، وثمة من يؤكد أن الخطر لن يلبث أن يحدق بالشرق ، وأن السلطات تدرك ذلك جيدا، ولهذا فرضت نظام المظلمة وقد أصاب هذا القول من نفس فارس وترا حساسا، فآمن بصحة ما يسمع ، وزاد في إيمانه أن المدينة بين عشية وضحاها صبغت بالأزرق من مصابيحها حتى أبوابها ونوافذها وواجهاتها الزجاجية"**[١٨]

ولم يتطرق الكاتب لأى أماكن عسكرية بالرواية خاصة أنه لم يتم ذكر أى معارك فيها.

الوشم:

زمن الكتابة الخارجي للرواية هو عام ٢٠١٣م، اما الزمن الداخلي للرواية هو عام ١٩٤١م، أى بعد مرور عامين على وقوع الحرب العالمية الثانية، نستشف ذلك من الموضع التالي من الرواية الذي يوضح هجوم ألمانيا على روسيا وخسارتها في معركة ستاليغراد التى كانت عام ١٩٤٢م: **"فاستيلاء ألمانيا على مصر سيكون ورقتها الرائجة التى ستقودها للحرب وبخاصة أن مطرقة الحرب الثقيلة أخذت تهوى على ألمانيا فستاليجراد ضاعت وإيطاليا تملل طلباً في الانسحاب، ولكن موسلينى يجبرها على الإستمرار فيها"**[١٩].

أما المكان في الرواية فقد دارت أحداث الرواية في القاهرة وبرلين وفرنسا بتقنية الاسترجاع حيث استرجاع بطلة الرواية إيفلين لحياتها في فرنسا المترفة ثم معسكر إشيوتز إحدى معسكرات الإعتقال فضاء الانتقال الجبري، تطرقت الكاتب في الحوار التالي للصحراء الغربية موطن للعمليات العسكرية بين الحلفاء

١٧ - حنا مينا، المصابيح الزرق، ص١٨.
١٨ - حنا مينا، المصابيح الزرق، ص٤٧.
١٩ - رشا عدلى، الوشم، ص٤١.

والمحور في الحرب: **"إنه مخطط بعثت به فرقة الكوماند وز الفدائية لشن غارات على معسكر روميل بالصحراء الغربية، سوف نقوم بدراستها من منكم يود المشاركة بجانب الفدائيين الإنجليز القضاء على معسكر روميل في الصحراء الغربية سيعد أكبر إنجاز للقضاء على خطة ألمانيا في الإستيلاء على مصر ومنها للشرق الاوسط"**[٢٠].

حب في أغسطس:

زمن كتابة الرواية هو عام ٢٠٠٦م، اما زمن سرد الأحداث هو عام ١٩٤٥م تاريخ إلقاء الولايات المتحدة القنبلة الذرية على مدينة هيروشيما باليابان، وقد تطرق الكاتب لذلك إذ يقول: **"إنه اغسطس يوم الإثنين السادس من أغسطس عام ١٩٤٥م الساعة الثامنة والربع صباحاً"**

أما عن المكان في الرواية فقد دارت معظم أحداث الرواية في مدينة هيروشيما في اليابان كمكان له مدلوله الخاص بالحرب، علاقتها بالحرب أن تلك المدينة تدمرت دماراً تاما وأحصت الحرب فيها العديد من الضحايا والمشوهين ومن أُصيب بالتلوث الإشعاعي جراء إلقاء الولايات المتحدة الامريكية القنبلة النووية الذرية على المدينة التى خيم ظلام الإشعاع عليها، قدم الكاتب وصفا حياً للمدينة بعد ألقاء القنبلة عليها ونقل صورة واقعية للدمار الذي سببته الحرب بتلك المدينة فيقول من ثنايا روايته: **"لم تكن (هيروشيما)قبل السادس من أغسطس مسرحا للحرب المضطربة والتي طالت كل مدن اليابان ... لقد تسال الناس مراراً عن سبب كون القنابل لم تهو على (هيروشيما) قط.. "**[٢١].

<u>زمان ومكان الحرب العالمية الثانية في الرواية التركية:</u>

الليالى المظلمة "Karartma geceleri"

كُتبت رواية الليالى المظلمة عام ١٩٧٤م، وزمن أحداثها قد حدده الكاتب بتأريخ من خلال سير أحداث الرواية وهو عام ١٩٤٤م أى بعد وقوع الحرب العالمية الثانية بخمس سنوات وقد اتضح الزمن التاريخى جلياً في الرواية، ونلمس

٢٠ - رشا عدلى ، الوشم، ص٤١.
٢١ - أحمد خالد توفيق، حب في أغسطس ص٥٠.

ذلك من المثال التالي من الرواية يقول الكاتب: **"أحس مصطفى أورال أن جريمة هذا الرجل لا تشبه جريمته. لقد تم وضعه هنا لأنه كتب علانية أن أفكاره تتعارض تمامًا مع نموذج هذا الرجل. كانوا يعيشون في عصر بدا فيه من هم في السلطة وكأنهم يعلنون الحرب على الفكرتين اليسار واليمين. ٧ يونيو ١٩٤٤. كان من الممكن أن يكون اليوم، ٦ يونيو ١٩٤٤. ولم يكن المصباح الذي فوقه يشير بوضوح إلى يقين اليوم. هل يمكن أن يكون ٨ يونيو؟ لا، لا يمكن أن تمر الأيام بهذه السرعة في هذه الغرفة القذرة. لم يكن من السهل استنتاج تاريخ اليوم من عدد الخبز الذي قدموه. في اليوم الأول، لم يقدموا شيئا، ولا حتى الماء"**[٢٢]

أما عن المكان الروائي للرواية فقد دارت أحداث الرواية في السجن، وفي شوارع إسطنبول وكلاهما له علاقة بالحرب، حيث الإعتقال بسبب كتاباته بوجه عام وبالأخص كتاب الطبقة الذي تطرق فيه لواقع الطبقة العاملة وتردى وضعها وإهمال الدولة لها فعلى إثرها صدرت مذكرة اعتقال بحقه. فاحتمى في شوارع إسطنبول قُرابة شهرين ونصف.

نحن في هذا الظلام. "O karanlıkta biz"

زمن كتابة رواية نحن في هذا الظلام عام ١٩٨٨م أما زمن أحداث الرواية فهو بداية اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م، يقول الكاتب مستهل أحداث روايته ودون وضع زمان تاريخي لبداية نشوب الحرب: **"لقد تأخر على الحدود سيدى حان وقت الحرب"**[٢٣]

22 - "Mustafa Ural, bu adamın suçunun kendi suçuyla hiçbir benzerliği olmadığını seziyordu. Onun düşüncelerinin, bu adamın ülküsünün tam karşısında olduğunu açık açık yazdığı için atılmıştı buraya. Baştakilerin her iki düşünceye de sağlı sollu, savaş açar göründükleri bir çağı yaşıyorlardı. 1944 yılının 7 Haziran'ı... Bugün, 6 Haziran 1944 de olabilirdi. Tepesindeki lamba, günün kesinliği üstünde açıkça bir şey belirtmiyordu. Acaba 8 Haziran da olabilir miydi? Hayır, bu pis odada, günler o kadar çabuk geçemezdi. Verdikleri ekmek sayısından çıkarmak da kolay değildi günün tarihini, ilk gün, hiçbir şey verilmemişti, su bile..."
- Rıfat İlgaz, karartma geceleri, s.5.

23 :" Hudutta gecikiyor, beyim! Malum-ı aliniz, harp zamanıdır "
- Attila İlhan, O karanlıkta Biz; s.1.

تطرق الكاتب بالتواريخ والإشارات الزمنية لبعض الوقائع والمعارك فيقول:"**"في ١٤ يونيو، سقطت باريس في اليوم التالي، وتم التوقيع على الاتفاقية في ٢٥ يوليو"**[٢٤] كما استخدم الزمن التاريخي للتنويه بأن الحرب التي بدات عام ١٩٣٩م قد مر عليها عامان فيقول: **" مع شهر سبتمبر انهت حرب ١٩٣٩ عامها الثاني ودخلت عامها الثالث "**[٢٥]

أما عن المكان الخاص بالحرب العالمية الثانية فقد إرتبط ارتباطا مباشر بالحرب العالمية الثانية وآثارها السياسية والاجتماعية والاقتصادية على تركيا إضافة لتطرق الكاتب لنظام التعتيم الذي فرض على بعض المحافظات في تركيا بسبب الحرب والغارات وقد قمنا بالتطرق لآثار تركيا ونظام التعتيم في بعض المواضع

رواية بانوراما." Panorama"

زمن الرواية الخارجي هو عام ١٩٥٣م، والرواية مجزئة مكونة من روايتين الأولى الروايتان لبانوراما ١ وبانوراما ٢ اللتان يتم جمعهما في عمل واحد وتقديمهما للقارئ كأنهما رواية واحدة ينتهي زمن السرد فيهما بالتوافق التام مع الزمن الحقيقي الذي يعيشه المؤلف. [٢٦]

أما زمن الحرب العالمية الثانية فيبدا في الجزء الثاني من بانوراما الثانية في الفصلين الثاني والثالث. وقد خفت صدى الزمن التاريخي في الرواية الإ من الإشارات الزمنية لبعض المعارك أو الوقائع التاريخية المتعلقة بالحرب نلمس منها عدة مواضع من الرواية.

ففي الموضع التالي من الرواية يستخدم الكاتب الاستباق الزمنى لتوقع هجوم هتلر على البلقان وتركيا ثم يهاجم الهند فيقول من ثنايا روايته: **"ومن ناحية**

24 - " 14 Haziran! Paris ertesi gün düşmüş, anlaşma ise• 25 Temmuz'da imzalanmıştı."
- Attila İlhan, O karanlıkta Biz; s.17.

25- " Eylül ile beraber, 1 939 harbi, ikinci senesini bitirmiş üçüncü senesine basmış bulunuyor." - Attila İlhan, O karanlıkta Biz; s.221

26- Elif Türkislamoülu: Panorama “Büyük Inkılâp ve Küçük Politika” cerçevesinden Bakmak, Erdem, Haziran 2021; Sayı: 80; s199.

أخرى، يواصل هتلر حل جميع قضاياه الوطنية وإتمامها؛ فهو يشوه ويرسم خريطة أوروبا الشرقية بالدب المسكوفيت كما يشاء. وغدًا سيتحرك نحو البلقان، وبعد أن يهاجمنا، سيتجه نحو الهند"[٢٧]

أما عن المكان الروائي في الرواية فالرواية فإنه مرتبط ارتباطا مباشرا بالحرب العالمية الثانية حيث عنت الرواية برصد الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للبلاد أثناء فترة الحرب العالمية الثانية التى شغلت حيز كبير في الفصل الثاني والثالث من بانوراما الجزء الثاني، كما تطرق الكاتب لبعض المعارك كمعركة فرنسا وبولندا وتشيكوسلفيا ورصد آثار ذلك الهجوم على تلك الدول من تدمير لمنشاتها وآثارها القيمة. وقد قمنا بذكر الحرب وآثارها على تركيا وبعض المعارك الوارد ذكرها في عدة مواضع في الرواية.

الكتابة الصفراء." Sarı Yazma"

وزمن نشر الرواية هو عام ١٩٧٦م، أما الزمن الداخلى لها ما بين عام١٩١١م وحتى عام ١٩٥٣م، أى منذ حروب الاستقلال وحتى نظام تعدد الأحزاب في تركيا، وزمان الحرب العالمية الثانية يبدأ في الفصل الثانى والأربعين في الرواية، وقد نوه الكاتب من خلال المسار السردى للرواية أنها السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية ونلمس ذلك الجانب من الموضع التالى من الرواية: **"قرب نهاية الحرب العالمية الثانية وما بعدها، كنا مثل اثنين من المتشددين الذين التقوا وجهًا لوجه وقاتلوا بضراوة من خلال وضع كل ما لدينا في فهمين متعارضين"**[٢٨]

27- "Öbür yandan ise Hitler, bütün milli davalarını hal ve fasledip durmakta [çözmekte, sonuçlandırmakta]; Dogu Avrupa haritasını Moskof ayısıyla birlikte istedigi gibi bozup çizmektedir. Yarın Balkanlar'a dogru sarkacak ve bizi çigneyip geçerek Hindistan yolunu boylayacakur. " - Yakup Kadri Karaosmanoğlu, Panorama, s.395.

28- " İkinci Dünya Savaşı'nın sonlarına doğru ve daha da sonraları biz karşı karşıya gelen, iki zıt anlayışta her şeyimizi ortaya koyarak dişe diş savaşan iki militan kesilmiştik."

-Rıfat İlgaz, Sarı Yazma, s.258.

أما بالنسبة للمكان الروائي فقد ارتبط ارتباطا مباشرا بالحرب العالمية الثانية إذ تطرق الكاتب لآثار الحرب العالمية الثانية على البلاد كفضاء رئيسى ذو علاقة وطيدة بالحرب فيقول بإستخدام تقنية التلخيص لبيان تردى الوضع الاقتصادى والاجتماعى الذي آلت إليه البلاد في تلك الفترة، مع وضع زمن تاريخي للحرب العالمية الثانية وربطه بحدث الرواية وذكرمدينة إسكيشر كفضاء عام مرتبط بالحرب

السنوات الرهيبة"Korkunç Yılları"

الزمن الخارجي للرواية عام ١٩٥٦م، أما الزمن الداخلي لسير أحداث الرواية هو الفترة ما بين خريف ١٩٣٧ وحتى عام ١٩٤٢م، وقد أشار الكاتب لذلك من الموضع التالي للرواية: **"غادرت بلدى للمرة الاخيرة في خريف عام ١٩٤٢م، وكان هذا الفراق مؤلماً للغاية شعرت أنى لن اتمكن من العودة لوطنى مرة أخرى"**[٢٩]

أما عن المكان الروائي محور أحداث الرواية فقد ارتبط ارتباطا مباشرا بمعارك الحرب العالمية الثانية وبالأخص على الجبهة الشرقية غرب اوكرانيا على الجبهة بين بلدة كوتوسفك وبالتا وقد نقل الكاتب صورة حية للدفاع عن مدينة كراسنوى إحدى المعارك على الجبهة الشرقية بالمناطق التى ذكرها فيقول : **"غادرت الخيمة ورجعت إلى مكان حيث كانت الدبابات. في اليوم التالي، علمت أن سليمان، مع كل مدفعيته وكتيبة البوليترو، إيفان ألكساندروفيتش شيشكوف، غادروا فوزنيسينسك وتحركوا نحو كراسنوي في صباح الأول من سبتمبر، وتقدموا بثماني دبابات نحو جبهة كوتوفسك بالتا تلقيت أمر العمل. لقد تصرفنا على الفور.."** [٣٠]

29 -"Yurdumdan, son olarak 1942 yılının sonbaharında ayrıldım . Bu ayrılık çok acı oldu. Yurduma bir daha dönem iyeceğim i hissediyordum" . - Cengiz Dağcı ; Korkunç Yıllar,s.10.

30 - " Çadırdan çıkıp tankların bulundukları yere döndüm . Ertesi gün, Süleym an'ın bütün topçuları ve tabur politruğu İvan A leksandroviç Şişkofla beraber Voznesensk'ten çıkıp Krasnoye'ye doğru ilerlediklerin i öğrendim , 1 eylül sabahı, sekiz tankla Kotovsk - Balta cephesine doğru ilerlemek emrini aldım. Derhal hareket ettik.." - Cengiz Dağcı; Yurdunu Kaybeden Adam ,s.56.

الرجل الذي فقد وطنه." Yurdunu Kaybeden Adam"

وهى استكمالا لأحداث رواية سنوات الخوف السيرة الذاتية لكاتب الرواية جنكيز داغجى،الزمن الخارجي للرواية هو عام ١٩٥٧م، لكن الزمن الداخلى لأحداث الرواية كما نوهنا من قبل، هو عام ١٩٤٢م، وقد نوه الكاتب لذلك مستهل أحداث روايته إذ يقول: **"أعود إلى "ذكرياتي" مرة أخرى في ربيع عام ١٩٤٢، تم تشكيل الفيلق التركستاني من بين الجيش الألماني مع أسرى من أصل تركي، وأصبحنا جنودًا مرة أخرى. أعتقد أن وضعنا في الزي الألماني"**[٣١]

أما بالنسبة للمكان الروائي في الرواية فقد دارت احداثها في الزمن الحاضر في مدينة روما وبتقنية الاسترجاع في بولندا بؤرة الحرب العالمية الثانية ومطمع روسيا والمانيا وعلى اراضيها دارت أهم المعارك حيث يقول الكاتب: **"على بعد حوالي أربعين كيلومترًا من غوميل، سنتخذ موقعًا ونكون تحت قيادة الكتيبة التي كانت تعمل ضد أفراد العصابة في الغابات الواقعة بين جلوبين وروجاتشيف.. "**[٣٢]

الخاتمة

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها في البحث كما يلي:

١.نجد الروايتين العربية والتركية قد إتفقتا فى تقديم صورة للمكان مرتبطة بالحرب العالمية الثانية كفضاء روائى لها، لكنهما اختلفتا فى طريقة عرضه حسب ارتباطه وعلاقته بالحرب، فالرواية العربية قدمت صورة واقعية لارتباط المكان بالحرب العالمية الثانية من خلال الغارات التى كانت تداهم بين الفينة والأخرى مع وصف

31 - "Hâtıralar"ima dönüyorum gene 1942 yılın baharında Alman ordusunun kadrosu içinde, Türk aslından esirlerle Türkistan lejyonu teşkil edilmiş, bizler de yeniden asker olmuştuk. Alman üni formasıyla halimiz hem gülünç, hem de acıklıydı galiba. Ama biz bunu ne farkedebiliyor, ne de hatta aklımıza ge-tiriyorduk"

- Cengiz Dağcı; Yurdunu Kaybeden Adam ,s.3.

32 - "Gömel'den kırk kilometre kadar uzaklaştıktan sonra vaziyet alıp Jlobin-Rogaçev arasında, ormanlarda çetecilere karşı hareket eden taburun emri altına girecektik..." - Cengiz Dağcı; Yurdunu Kaybeden Adam ,s.55.

الغارات ورد فعل شخوص الرواية بالهرولة تجاه المخابئ.إضافة لأهم لجبهة الشرق الأوسط كفضاء مهم مرتبط بالحرب.

٤.أما الرواية التركية فقد كان الفضاء الروائى للرواية التركية مرتبط أكثر بالحرب وآثارها جميعاً على تركيا مع رصد تلك الآثار وتحريك شخوص الرواية فى حيز مكانى ارتبط أيضا بالحرب ولكن من خلال آثارها، بخلاف الرواية العربية التى كانت فى بؤرة الحرب.

٦.كما اتفقت الروايتان العربية والتركية على التطرق لجبهات الحرب وإن اختلفا فيها إذ عنت الرواية التركية بالجبهة الشرقية إلا فى رواية نحن في هذا الظلام قد تطرقت بشكل سريع لبعض المعارك على جبهة الشرق الأوسط .

٧.أما بالنسبة للزمان فى الروايتين العربية والتركية فقد اختلفتا فيه، إذ كل رواية سواء أكانت عربية أم تركية كان الزمن الخارجى مختلفا عن سابقتها أو نظيرتها، فقد كتبت كل رواية في زمن محتلف عن الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادروالمراجع العربية:

١. سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي،المركز الثقافي العربي،ط٣، بيروت،١٩٩٧م.

٢.حسن يوسف، جماليات المكان "المقهى عند نجيب محفوظ نموذجاً"بورصة للكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى،٢٠١٤م.

٣. محمود نجم ناصر، دلالات المكان في روايات هيثم بهنام بردى،مطبعة الدباغ ،اربيل، العراق، الطبعة الاولى،٢٠١٦م.

٤. مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة "رواية تيار الوعى نموذجاً"،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٨م.

٥. سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، وزارة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٦ .حسن بحراوى، بنية الشكل الروائي، بيروت -الدار البيضاء-المركز الثقافي الغربي، ١٩٩٠م.
٧ . الإسترجاع الزمنى هو ترك الروای مستوى القص ليعود إلى بعص الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها،والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب. ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية.
٨. سالم يفوت، الزمان التاريخي من التاريخ الكلى إلى التواريخ الفعلية، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت ،١٩٩١.
٩. سيد نجم، أدب الحرب (الحرب:الفكرة، التجربةد الإبداع)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م،ص١١٣.

ثانيًا: المراجع التركية:

1. Basri Yılmaz: Elif Şafak romanında mekân unsurunun Zaman, Kişi ve Olay Bağlamında İncelenmesi, Yüksek Lisans Tezi, Osman Gazi Üniversitesi, Eskişehir,Nisan 2007.
2. Mehmet Bakır Engül: Romanda Zaman Kavramı; Uluslararası Sosyal Aratırmalar Dergisi, 4 Sayı: 4, Winter 2011
3. Anıl Ataş: Rıfat İlgaz'ın "karartma geceleri" adlı eserinde ikinci dünya savaşı'nın Türkiye'deki yansımalarının incelenmesi, Karşlaştırmalı Edebiyat Seminerleri, I Dersi, eskişehir osmangazi üniversitesi, eskişehir,2018
4. Elif Türkislamoülu: Panorama "Büyük Inkılâp ve Küçük Politika" cerçevesinden Bakmak, Erdem, Haziran 2021; Sayı: 80; s199.